

يبدو أننا في حاجة إلى أننا نضع الحدود الفاصلة بين ما يباح وما لا يباح من تأويل كلمات الله في كتاب الإسلام ...

بين حق كل إنسان في أن يفهم القرآن لنفسه ، وبين حرمة تفسيره للناس لا تبيحه لغير ذوي الدراية به ...

بعد أن شُغلت الأمة بهذا الخلاف الطارىء ، وقيل فيما قيل إن التفسير مباح لكل من يشاء .

والقرآن الكريم كتاب المسلمين جميعاً ، يسمعه كل مسلم فيتمثل معانيه ومرامييه ، على قدر استطاعته ، وفي حدود فهمه .

بل هو وراء ذلك كتاب الناس جميعاً ، المتدينين والملحدن ، من حيث يجدون فيه الكلمة الأخيرة للرسالات الدينية . ومن حيث لا يعرف التاريخ كتاباً مثله ، غيّر من حياة البشرية ووجه تاريخها . فمن حق كل إنسان أن يلتمس منه ما يلبي حاجته إلى المعرفة ، ويقدم له عطاء الدين في ختام رسالاته .

وإذا كان المستشرقون ، من المسيحيين واليهود والملاحدة ، قد عكفوا على فهم هذا القرآن وقدموا منه لقومهم ما فهموه من كتاب العقيدة الإسلامية ، ومناطق الوحدة الجامعة لأمتها في دينها وعقليتها المشتركة ومزاجها العام .